

"جماليات النباتات الطبيعية والإفادة منها في إثراء التشكيل النحتي"**منار عبد العزيز احمد كمال**

باحثة_ بقسم التربية الفنية

د/شيرين محمد عدلي

مدرس النحت بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

أ.د/عبد الواحد عطية أبو صالح

أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة لأشكال النباتات الطبيعية ذات الاشكال المميزة والتي تعتبر مصدر من مصادر الإلهام والإبداع الفني فنجد تأثيرها على الفن بوجه عام وعلى النحت بوجه خاص ولكي تستفيد الدراسة من الشكل الخارجي للنباتات كان عليها اللجوء الى علم المورفولوجي "هو علم يهتم بدراسة الشكل الخارجي للكائنات الحية" وركزت الدراسة على الشكل الخارجي للنبات "مورفولوجيا النبات" والاستفادة منه في إثراء المجال النحتي فحددت مشكلة البحث في انه كيف يمكن التوصل الى اعمال نحتية مستوحاه من الشكل الجمالي للمظهر الخارجي لأشكال النباتات وكانت تهدف في ذلك الى التوصل لعناصر تصميمية نحتية مختلفة ذات أصول طبيعية من البيئة كمطلق في التشكيل النحتي وكان هذا من اجل إلقاء الضوء على النباتات كمطلق تشكيلي متجدد ومصدر دائم للإبداع واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والتجريبي في الجانب التطبيقي وتناولت بعض الصور لأشكال النباتات والفطريات ذات الشكل الجمالي فالتبيعة والتي تساعد في الوصول لعناصر تصميمية مبتكرة وتناولت بعض الدراسات التي تناولت النبات كمطلق في التشكيل الفني في بعض المجالات المختلفة، وتجربة الدراسة تعتمد على التنوع الشكلي للنبات وتحويل أشكال النباتات الى تكوينات مجردة تحمل صفات جمالية تعبيرية وتنفيذها بخامات مختلفة مثل الطين والاسلاك المعدنية والجبس والبوليستر.

الكلمات المفتاحية: جماليات الطبيعة_ النباتات الطبيعية_ التشكيل النحتي.

"The aesthetics of natural plants and their use in enriching sculptural formation"

Abstract:

This research deals with a study of the natural forms of plants with distinctive forms, which are considered a source of inspiration and artistic creativity. We find their influence on art in general and on sculpture in particular. In order for the study to benefit from the external form of plants, it had to resort to the science of morphology (which is a science concerned with studying the external form of living organisms). The study focused on the external form of the plant (plant morphology) and benefiting from it in enriching the sculptural field. The research problem was defined as how to reach sculptural works inspired by the aesthetic form of the external appearance of plant forms. The aim was to reach different sculptural design elements with natural origins from the environment as a starting point in sculptural formation. This was in order to shed light on plants as a renewable formative starting point and a permanent source of creativity. The descriptive analytical approach was used in the theoretical framework and the experimental approach in the applied aspect. She discussed some images of plants and fungi with aesthetically pleasing forms in nature, which help in arriving at innovative design elements. She also discussed some studies that dealt with plants as a starting point for artistic formation in some different fields. The study experiment relies on the formal diversity of plants and transforming plant forms into abstract formations that carry expressive aesthetic qualities and implementing them with different materials such as clay, metal wires, gypsum and polyester.

Key Words:

Natural aesthetics_ natural plants_ sculptural formation.

المقدمة: -

الطبيعة هي مصدر الإلهام الأول والمباشر لفكر الفنان، وهي المنهل الذي ينهل منه كل عوامل الجذب والدهشة المحركة لأفكاره وانفعالاته ووجدانه، والمحتوي الأكبر الذي يحتوي خبراته وتصورات.

"والطبيعة هي المعلم الأول للفلاسفة والفنانين الأولون للإحساس بالقيم الجمالية فهي منبع خصب لكل قوانين التوافق والانسجام والإيقاع والالتزان والوحدة والحركة والتباين والتكوين التي هي أساس الكون ذاته فمنها عرفوا الإيقاع في الخطوط والانسجام في الألوان والتنوع في تكوين الأشكال والتنوع في الملامس والاحجام والاطوال، حيث كان الإحساس الجمالي والتذوق الفطري لمحاسن الطبيعة أثره الكبير في إدراك هذه القيم الجمالية".¹

وقد كانت الطبيعة والبيئة المحيطة بالفنان دائما أحد مصادر الإلهام والابداع الفني، فنجد تأثيرها على الفن بوجه عام وعلى النحت بوجه خاص فمثلا عندما نستمتع لنشاه النحات محمود مختار فنجد انه "كانت طفولته فالريف تطل على الحقول الواسعة المنبسطة والحياة بإيقاعها البطيء وكان الضوء الساطع بالنهار يعكس ظلال حادة على زخارف عمارة المساجد والبيوت القديمة، فتوقظ لدى الصبي الحساس الرغبة في التشكيل المجسم وتثير حاسة اللمس لديه، وتوقظ الرغبة في تحسس هذه الزخارف المجسمة فالإضاءة القوية والحياة معظم الوقت خارج الأماكن المغلقة تحققان الميل الى التجسيم وإقامة الأشكال ذات الأبعاد الثلاثة القادرة على إعطاء مماثل صادق لهذه البيئة".²

و الاستلهام من الطبيعة على مر العصور وصل بنا الى الكثير من الابداع والتخيل في جميع المجالات، فالتفكر في خلق الله يعنى إعمال العقل، والتفكر في جميع ما خلق الله من مخلوقات كونية، كالسماء والجبال والبحار والنباتات والانسان والحيوان وكيفية استمرارها، فالله لم يخلق هذا الكون باطلا بل خلقه لتسير الحياة وفق نهج معين، فكل هذه الاشياء تبين عظمة الخالق، ففي قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (سورة البقرة، آية 164).

¹ اشجان رفعت الجمل: استحداث مشغولة معدنية من خلال التباين التشكيلي للمفردة الواحدة، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية النوعية، جامعه المنصورة، 2005م، ص 45.

² نذير الزيات: فن النحت، مؤسسة الشبيبة للإعلام والطباعة والنشر، دار مشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ص 119-120.

وهناك إجماع على أن الطبيعة هي المعلم والمرجع والأصل للإبداع الفني ولقد قامت الفنون منذ البدء وحتى العصر الحديث على نقل الواقع الطبيعي بكل أبعاده حيث تتشكل نظرية "المحاكاة" القاعدة الأساسية لأي توجه فني.³

ومن هنا قد تنمو مفاهيم الفنان وأفكاره الإبداعية بنمو تفاعله وإدراكه وتأثره بمؤثرات الطبيعة بما فيها من خطوط وإيقاع واتزان وألوان ووحدة وغيرها من عناصر جمالية وفنية.

مشكلة البحث: -

عكس الفن خبرة الانسان بمظاهر وقوى الطبيعة ومفهومه عنها، ذلك ما يمكن أن تلمسه عبر عصور التطور. فالطبيعة كما رآها "فيثاغورث" صوراً وأشكالاً ومواداً تختلف وتألف بموجب القوى الرقمية الباطنة فيها، وكما رآها "افلاطون" صورة لقوة كونية تكمن في المثال. ورآها "ارسطو" مكونة من "مادة وصورة"؛ المادة هي مكنم القانون والقوة، بينما الصورة هي مظهر الحركة والتغير والنمو والفعل الدال على وجود الطاقة في باطنها.⁴

لذلك تأملنا في الطبيعة يزيد من الحس الفني لدينا، وإدراكنا البصري لكل ما حولنا يساعدنا في ابتكار اعمال فنية وخاصة الاعمال النحتية، وذلك من أجل الخروج عن التقليد والتكرار ومحاولة الخروج عن المألوف وذلك من أجل بناء جديد للارتقاء بفن النحت.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- كيف يمكن التوصل إلى أعمال نحتية برؤى مستحدثة مستوحاة من الشكل الجمالي للنباتات؟

هدف البحث: -

يهدف البحث إلى:

- التوصل لصياغات جديدة ومستحدثة قائمة على الاستفادة من النظم الشكلية للنباتات كمطلق تشكيلي نحتي.
- التوصل لعناصر تصميمية مختلفة ذات أصول طبيعية من البيئة كمطلق في التشكيل النحتي.

أهمية البحث: -

- إلقاء الضوء على النباتات كمطلق تشكيلي متجدد ومصدر دائم للإبداع.
- الاستفادة من النباتات في استحداث أعمال نحتية.

Allan (D.J.): the philosophy of Aristotle, 2nd edition, Oxford University, press 1970.

³ _P167.

⁴ ايهاب بسمارك الصيفي: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر الشكلية)، الكاتب المصري للطباعة والنشر، 1992م، ص 77.

فرض البحث: -

يفترض البحث أن:

- يمكن الاستفادة من المظاهر الشكلية للنباتات كمطلق فني يثرى مجال التشكيل النحتي.

حدود البحث: -

تقتصر الدراسة علي: -

- دراسة الاشكال الجمالية للنباتات والفطريات.
- التجربة الذاتية للدارسة.

منهجية البحث: -

البحث يتبع المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والتجريبي في الجانب التطبيقي ويمكن

للدراصة التحقق من الفرض الموضوع لهذا البحث من خلال الخطوات التالية: -

• الإطار النظري

• الإطار العملي

أولاً الإطار النظري: -

- دراسة تشمل بعض عناصر النبات المختلفة.
- دراسات تناولت النباتات في الفن التشكيلي.
- دراسة تشمل علم المورفولوجيا في النبات.
- دراسات تناولت النباتات في فن النحت.
- دراسة أعمال الفنانين الذين تناولوا النبات في الفن.

ثانياً الإطار التطبيقي: -

- استخدام الأساليب التشكيلية اليدوية التي تتوافق مع طبيعة الخامة من أسلاك بخامات معدنية مختلفة بجانب خامات اخري مثل الطين والجبس والبوليستر.
- الأدوات والخامات المستخدمة في عمل الممارسات والتطبيقات.
- الأساليب الأدائية المستخدمة في عمل الممارسات التجريبية والتطبيقات.
- عمل الممارسات والتطبيقات التجريبية وتحليلها.

مصطلحات البحث: -

• علم المورفولوجي:

أحد فروع علم الاحياء التي تهتم وتختص بدراسة التركيب والتكوين البنائي للكائن الحي

كالحيوانات والنباتات او تحور اشكال اعضائها وترتيبها وترتيب الأنسجة ويصف تنويعاتهم، كما

يعرف بأنه علم التشكل الذي يبحث في شكل الحيوانات والنباتات وبنياتها، أي دراسة في بنية الكائن الحي وشكله وصفاته⁵ .

• مورفولوجيا النبات :

هي كل ما يخص النبات من شكل خارجي متمثلاً في طوله وطريقة نموه وتكاثره ولونه، وتركيب داخلي وبنائيه وخواص لكل جزء من اجزاء النبات حيث ينقسم جسم النبات الى عدة اقسام: جذور وساق او جذع واوراق وازهار واهداب او شعيرات تبعا لنوع النبات، كما تحتوي كل من مكوناته على خلايا⁶

• النباتات الطبيعية: _

ويقصد بالنبات الطبيعي ما تخرجه الأرض من نبات من تلقاء نفسها دون أن يتدخل الإنسان في هذه العملية، فإذا تدخل الإنسان فيها بغرس الأشجار أو بذر الحبوب أو ري التربة أو غير ذلك فلا يعتبر هذا نباتاً طبيعياً وإنما يعتبر نباتاً مزروعاً، وبمعنى آخر يمكن القول إن النبات الطبيعي هو ثمرة الظروف الطبيعية وحدها وأن الزراعة ثمرة جهود الإنسان في استغلال الظروف الطبيعية. والظروف الطبيعية التي تنتج النبات الطبيعي كثيرة ولكن أهمها التربة والمناخ حتى يمكن القول بصفة عامة أن النبات الطبيعي نتيجة التفاعل بين عاملي التربة والمناخ. وبحسب اختلاف ظروف التربة والمناخ على سطح الأرض تختلف الصور أو الأشكال الطبيعية للنبات.⁷

• جماليات الطبيعة: _

جماليات الطبيعة فرع من فروع الأخلاق الفلسفية، وتشير إلى دراسة الطبيعة من منظور جمالي. في منهج ما بعد الحداثة، عندما يُقدّر الفرد الطبيعة جمالياً، فإنه يُضفي عليها معنى، ويُعبّر عن ذاته من خلالها ويُطوّرها. يصف البعض تقدير الطبيعة بأنه النظر في مرآة خاصة. ونتيجةً لذلك، نُثري أنفسنا ونبدأ في سلوكيات جديدة نافعة لم تكن ممكنة لولا ذلك.⁸

• المعنى العام للطبيعة: _

مصطلح "الطبيعة" قد تشير إلى النباتات والحيوانات الحية والعمليات الجيولوجية، والطقس، والفيزياء، مثل المادة والطاقة. هذا المصطلح كثيراً ما يشير إلى "البيئة الطبيعية" أو الحيوانات البرية والصخور والغابات والشواطئ، وفي المناطق العامة التي لم يتم تغييرها جوهرياً من قبل البشر، أو التي لا تزال قائمة على الرغم من التدخل البشري.⁹

⁵ هبه همام على شريف: مورفولوجيا النبات والتصميم البيئي (عوده إلى الطبيعة) ، بحث منشور، مجلة الفنون التطبيقية والعلوم، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مصر، ص231.

⁶ هبه همام على شريف: مرجع سابق، ص231.

⁷ يوسف عبد المجيد فايد: جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، 1971م، ص291.

⁸ <https://philpapers.org/browse/aesthetics-of-nature>.

⁹ _Eoghan Odinson: Northern Lore: A Field Guide to the Northern Mind-Body-Spirit ، usa,2010 ،p117.

(تعريف إجرائي لجماليات الطبيعة): _

هي كل ما تمنحه الطبيعة من عناصر ذات شكل جذاب.

• التشكيل النحتي: _

"مصطلح التشكيل تم تباينه على انه (مشتق من كلمة (plasticize) التي تعنى "قالب" ويصف بدوره أي شكل فني يتضمن التشكيل في ثلاثة ابعاد) (ابنسام، 2020) ونحن بدورنا نعرف التشكيل الفني اجرائيا بأنه عملية استثمار الخامة الغير تقليدية المتوفرة في بيئة الفنان وتوظيفها على نحو مفرد او عدة مواد ووسائل وخامات قائمة على فكرة التوليف والتجميع والتركيب في تشكيل كتلى مجسم¹⁰

(تعريف إجرائي للتشكيل النحتي): _

هو عبارته عن توظيف الخامة المناسبة لتنفيذ اشكال نحتية تعبر عن فكر وفلسفه النحات في هيئته عمل نحتي مجسم او نحت ريليف.

أولا الإطار النظري:

من المعروف ان للإنسان ردود فعل شخصية تجاه الوجود الكلى للأشياء، وتتباين مستويات ردود الفعل هذه، فعلى ادنى مستوى، يكون السلوك البسيط المتمثل فى قبول او رفض شئ ما، وعلى اعلى مستوى، تكون خبرة التمييز والفهم والتجاوب العاطفى، وهو المؤدى الى الاندماج النفسى مع المدركات ولكن، يحدث ذلك التجاوب غالبا، عند مواجهة سمة استثنائية من سمات الكمال او القراءة فى أشكال الطبيعة.¹¹

ومن الطبيعة تبدأ الدراسة بالتركيز على النبات وخاصة المورفولوجيا الخارجية للنبات ومن هنا نتعرف على تصنيف المورفولوجيا الطبيعية:

المورفولوجيا الخارجية: " External Morphology "

يشمل دراسة جوانب المظهر الخارجى من شكل، تشكيل بنائى سطحي، لون، نمط.

المورفولوجيا الداخلية " Internal Morphology "

¹⁰ محمد عبد الحسين يوسف: التوظيف الجمالى للخامات فى اتجاهات التشكيل النحتى المعاصر، بحث منشور، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ابريل 2022.

¹¹ محمود دسوقي: حوار الطبيعة، مطبعة نصر الإسلام القاهرة، 1990م، ص35.

يشمل دراسة التركيب البنائي وشكل الاجزاء الداخلية (الجدوي، 2017 ص1).¹² وكما عرفنا مورفولوجيا النبات سابقا بانه علم دراسة الشكل الخارجي والتركيب الداخلي للنبات فان الدارسة قامت بالتركيز على الشكل الخارجي لما له من فوائد في اثناء مجال التشكيل النحتي على اعتبار ان هذا هو فرض البحث.

وكثيرا ما نقرأ عن الزهور في علم النبات قصصاً غريبة. ولكنها حقيقة علمية مؤكدة: الزهور التي تتمتع بحساسية مرهفة، فتحزن وتفرح وتتفتح وتكتئب وترحب بفراشة وتغلق وريقاتها دون فراشة اخرى، والزهور الفنانة التي تستمتع بالموسيقى وتبدو أكثر اشراقاً ونضارة لمعزوفة كلاسيكية، كما تنمو بشكل مخالف إذا استمعت لموسيقى الجاز أو الروك اند رول.¹³

الى جانب النباتات تحدثت الدارسة عن الشكل الجمالي لبعض أنواع الفطريات "الفطريات مملكة من ممالك الكائنات الحية حقيقية النوى، وتنتشر انتشاراً واسعاً حيث تنمو في الأواسط المختلفة، حيث نجدها في التربة الجافة والرطبة والمياه العذبة والمالحة والهواء، ومنها ما يهاجم النباتات والحيوانات والإنسان مسببا له الأمراض، كما تقصد العديد من الأطعمة في حين نجد أخرى تسهم في تسوية الجبن الريكفوردا مثلاً، ومنها ما هو غذاء للإنسان مثل فطر عيش الغراب"¹⁴.



شكل (2)



شكل (1)

¹² فاطمة عبد الله العيدروس: المزاوجة التصميمية المورفولوجية باستخدام محاكاة الطبيعة كمصدر لاستحداث تصميمات زخرفية في الأزياء المعاصرة، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع العدد 34، مايو 2021، ص613.

¹³ آية فتحي محمد: الإعجاز العلمي كمثير للإبداع في الرسم والتصوير، مجلة حوار (جنوب - جنوب) لبحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، المجلد السابع، العدد 22، يوليو 2024، ص11.

¹⁴ إيمان مصطفى إبراهيم ربحان: التصميم البارامترى في فطر عيش الغراب كمثير إبداعي لتصميم المشغولة المعدنية، مجلة التراث والتصميم-المجلد الرابع - عدد خاص، المؤتمر الاول لكلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الأهرام الكندية تحت عنوان (رؤية مستقبلية للصناعة المصرية)، 1 نوفمبر 2024.



شكل (4)



شكل (3)



شكل (6)



شكل (5)



شكل (7)

- الاشكال السابقة اشكال مختلفة لنباتات نادرة تحمل تصميم هندسي رائع وتعتبر مصدر من مصادر الابداع:¹⁵

- شكل رقم (1,2,5) لبعض أنواع الصبار المختلفة ذات التصميمات الهندسية المختلفة التي ساعدت الباحث على استلهم أفكار مختلفة في فن العمارة ويمكن أيضا الاستلهم منها في ابتكار اعمال نحتية مختلفة.
- شكل رقم (3) *Roridomyces roridus*، المعروف عادة باسم غطاء الرأس المقطر أو الميسين الزلق، هو نوع من الفطريات الغارية في عائلة الميسينات لونها أبيض أو أصفر

¹⁵ هبه همام على شريف: مرجع سابق، ص235.

باهت، ولها غطاء عريض محدب قطره 5-15 مم (0.2-0.6 بوصة). ساقها مغطى بطبقة لزجة سمكية. هذا النوع قادر على التلاؤم الحيوي، وهو أحد الأنواع العديدة المسببة لظاهرة نار الثعلب.¹⁶

- شكل رقم (4) نبات فينوس أو آكل الحشرات أو خناق الذباب نبات غريب يمتلك فم لابتلاع الحشرات والتغذي عليها نبات يقوم باصطياد الحشرات وأكلها يستغرق هضمها اسبوعين وهو من اغرب النباتات الآكلة للحوم.¹⁷
- شكل رقم (6) نبتة فيكتوريا أحد أغرب النباتات في العالم وأجملها خلقة تتواجد في المياه الضحلة بنهر الامازون. وهي نوع من الزنابق تشتهر أوراقها بلونها الأخضر الزاهي وقواعد ذات اللون الأحمر تتميز بزهرتها منعشة الرائحة والغريب أنها في النهار بيضاء وعند غروب الشمس تصبح وردية ساحرة. وتعتبر قارب صيد للطيور لرصد السمك وقد سميت بهذا الاسم على شرف الملكة فكتوريا ملكة إنجلترا. وهي أحد أكبر أنواع اللائى والنباتات المائية في العالم. تتمسك بالصخور والأحجار من حولها بقوة كي لا تنجرف مع تيارات المياه وقد تصل جذورها إلى طول 8م، وقد يصل قطرها لأكثر من 3م. تستطيع أن تحمل 65 كيلو غرام على متنها دون أن تتحطم.¹⁸
- شكل رقم (7) فطر "النيلي اللاكتاري"، فصيلة اللاكتاريوس النيلي وهذه عينة مُصَوَّرة في منتزه ستراودز ران الحكومي، أثينا، أوهايو، الولايات المتحدة الأمريكية.¹⁹



¹⁶ https://en.wikipedia.org/wiki/Roridomyces_roridus

¹⁷ <https://www.facebook.com/100064170240992/posts/1056897094886952/>

¹⁸ <https://www.facebook.com/Bellagardenby2/>

¹⁹ https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Lactarius_indigo_48568.jpg#metadata

شكل رقم (8)



شكل رقم (10)

شكل رقم (9)



شكل رقم (11)



شكل رقم (12)



شكل رقم (13)



شكل رقم (15)



شكل رقم (14)



شكل رقم (16)

- شكل رقم (8) شجرة البواباب تعتبر أقدم النباتات المزهرة الحية وتعيش لأكثر من 2000 عام، وشجرة البواباب الأفريقية (وتسمى التبليدي في السودان)، وتتمتع بقاعدة كبيرة للغاية تغطي 60.6 مترًا مربعًا (652.3 قدمًا مربعًا)، وارتفاعها 19.8 مترًا (64 قدمًا 11.5 بوصة) ويبلغ إجمالي حجم الخشب واللحاء 414 مترًا مكعبًا (14620 قدمًا مكعبًا).²⁰

²⁰ <https://www.albawabhnews.com/4919400>

- شكل رقم (9) نبات إبريق أتنبره (واسمه العلمي نيبينثيس أتنبرويي) معروف فقط قرب منطقة يتعذر الوصول إليها نسبياً، فوق قمة جبل فكتوريا بالفيليبين. ويُصنف باعتباره من النباتات آكلة اللحوم، حيث تتصيد الحيوانات في أوعية مملوءة بسائل وتشبه الأباريق. وهو واحد من أكبر النباتات حجماً، حيث يصل ارتفاع جرّته إلى 30 سم، ويستطيع أن يصطاد الحشرات والجذران. ولم تُكتشف هذه النباتات إلا في عام 2007.²¹
- شكل رقم (10) Zingiber spectabile، المعروف أيضاً باسم زنجبيل خلية النحل، هو نبات معمر موطنه جنوب شرق آسيا. يشتهر بنوراته الزهرية الأخاذة التي تشبه خلايا النحل. ينمو هذا النبات في المناخات الاستوائية الرطبة، وغالباً ما يوجد في الغابات المطيرة. يتميز بنمو جذري، أي أنه ينتشر عبر سيقان تحت الأرض.²²
- شكل رقم (11) زهرة رافليسيا يبلغ قطرها نحو 1.2 متراً، وقد ازدهرت مؤخراً في الغابات الإندونيسية، حيث تم تسجيلها كأكبر زهرة على الإطلاق في عام 2017، فهذه الزهرة لا تمتلك جذوراً خاصة بها، بل تتغذى على نبات مضيف تمتص منه الماء والعناصر الغذائية. وعندما تكتمل عملية التغذية وتزهو بشكل كامل، ينبعث منها رائحة كريهة تشبه رائحة اللحم العفنة، وهي ميزة تساعد في جذب الحشرات التي تقوم بتلقيحها.²³
- شكل رقم (12) شجرة دم الأخوين، أو الخَرَم، أو ما تُعرف أيضاً بشجرة دمّ التتين، هو نوع نادر من النباتات، يوجد في جزيرة سقطرى اليمنية. أطلق عليها هذا الاسم نظراً لما يخرج منها من دمّ التتين، فعند خدش لحائها الناعم، تنزف سائلاً كالدّم الأحمر، واسمه العلمي هو (راتينج كبريتيد الزئبقيك). السُكّان المحليون في الجزيرة يستخدمون هذا السائل كعلاج في التئام الجروح والإسهال، وخافض للحمى، كما يؤخذ أيضاً لتقرّحات الفم والحلق والأمعاء. وكان أمراء اليمن والعرب وأباطرة الصين يستخدمون قديماً هذا الدماء لصبغ ثيابهم وأوانيهم، هذا وفقاً لكتاب اليمن في المصادر القديمة اليونانية والرومانية.²⁴
- شكل رقم (13) زهرة الصحراء السقطرية العدنية، التي تنمو على سفوح جبال سقطرى. ويُعرف هذا النبات الفريد من نوعه أيضاً باسم "شجرة الزجاجة"، بسبب سماكة جذعه الذي يُشبه الزجاجة. تتفرد زهرة الصحراء السقطرية بشكلها الذي يشبه نسخة مصغرة من أشجار البواباب، المعروفة باسم أشجار التبليدي، المزهرة.²⁵

²¹ https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2014/12/141218_vert_earth_9_rarest_plants_toda

²² https://earthone.io/ar/plant/zingiber%20spectabile?srsId=AfmBOop31od0d7MIAdBfIU2uP3rJRMdnvrTyW_fSvGqwdCuWBvcDyRb

²³ <https://www.elwatannews.com/news/details/7622133>

²⁴ https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=594058502762364&id=100064746576808

²⁵ <https://arabic.cnn.com/travel/article/2021/12/02/desert-rose-socotra-island-yemen>

- شكل رقم (14) Mushrooms of Paradise فطر الجنة، إنها رقيقة ونادرة. تنمو بأشكال وأحجام مختلفة، لكنها معروفة بأغطيتها الملونة الزاهية، المصنوعة من هيكل خفيف بنمط شبكي.²⁶
- شكل رقم (15) رشتوشنيك الأحمر: حسب وصف أحد الباحثين؛ يبدو المظهر الخارجي لهذا الفطر عند مشاهدته مباشرة كأنه مشهد من فيلم من أفلام الخيال العلمي. يأخذ هذا الفطر شكل كرة من النسيج القطني الأحمر؛ وبالرغم من شكله الجميل إلا أن رائحته كريهة كرائحة اللحم الفاسد.
- شكل رقم (16) تعتبر نباتات الباشيبوديوم من النباتات العصارية ذات السيقان المخزنة للمياه. يصل ارتفاع بعضها إلى 6 أمتار. خلال موسم النمو، توجد أوراق بسيطة في أطراف البراعم، والتي تتساقط خلال موسم الجفاف. في محاور الأوراق، جميع الأنواع مسلحة ببذور تتحول إلى أشواك. الأشواك إما أن تكون في أزواج أو في ثلاثة، وينتشر هذا الجنس في جنوب أفريقيا وناميبيا ومدغشقر، وتسمى أيضا بنخلة مدغشقر.²⁷

²⁶ <https://superrare.com/artwork/eth/0xfeb80058339c56a936eb057b7D18C225816b009e/2?tab=details>

²⁷ <https://de.wikipedia.org/wiki/Pachypodium>

صور لتجربة الدارسة:

(تجربة رقم 1) لشكل رقم (14)



شكل رقم (17)



(تجربة رقم 1) لشكل رقم (14)

ابعاد العمل: 16×18×27 سم.

الخامات المستخدمة: البوليستر.

البناء التشكيلي:

العمل يتكون من شكلين متجاورين يبدو انهما مستوحيان من الطبيعة، هناك انحناءات انسيابية ناعمة تمنح العمل حركة دائرية صاعدة، والتقابل بين الكتلتين يعطى إحساسا بالتفاعل او العلاقة بين عنصرين، استخدام اللون الأخضر والأرجواني والأبيض يعزز من الإيحاء بالطبيعة.

القيم الفنية والجمالية:

تمازج الألوان والاشكال العضوية يمنح العمل إيقاعا بصريا مريحا فالدمج بين النحت والتلوين اضيفى عليه طابعا معاصرا، استخدام الخطوط المنحنية والمتداخلة في اعلى الشكل يوحي برمزية الحياة والنمو، الشكل الأصغر أكثر امتلاءً واستقراراً بينما الشكل الآخر يرتفع الى الأعلى وينتهي بتكوين من الخطوط المتداخلة، مما يخلق توازنا بين الثقل والارتفاع.

(تجربة رقم 2) لشكل رقم (10)



شكل رقم (18)

(تجربة رقم 2) لشكل رقم (10)

ابعاد العمل: 14×16×24 سم.

الخامات المستخدمة: الاسلاك المعدنية.

البناء التشكيلي:

العمل مصنوع من الاسلاك المعدنية الدقيقة والتي تم تشكيلها بطريقة دقيقة ومترابطة، يأخذ التكوين شكلا عضويا يشبه زهرة متفتحة وهي مستوحاة من زهرة الزنجبيل، يتكون من هيكل مركزي يأخذ بعض المنحنيات، تخرج منه عناصر فرعية منحنية من الاسلاك الرفيعة، مما يعزز الإحساس بالحركة والانطلاق.

القيم الفنية والجمالية:

العمل قائم على خطوط منحنية ومتداخلة، تمنح التكوين حيوية وتدقفا بصريا، الانحناءات المتدرجة للأعلى تعزز من الإحساس بالتصاعد والنمو، ومن خلال استخدام الاسلاك يتخلل الفراغ الكتلة بشكل واضح، مما يخلق تفاعلا بصريا بين الكتلة والفضاء المحيط ويكسب العمل خفة وشفافية، التكرار المنتظم للأسلاك يخلق إيقاعاً بصرياً مميزاً، والتفاعل بين الضوء والظل نتيجة لشفافية العمل يضفي عليه بعدا بصريا متغيرا حسب زاوية الرؤية، الاسطح اللامعة للأسلاك تعكس الضوء بشكل جميل، ما يمنح العمل طابعا ديناميكيا.

(تجربة رقم 3) مجسم مستوحى من شكل رقم (15، 16)



أبعاد العمل: 15×16×27 سم.

الخامات المستخدمة: الجبس والأسلاك المعدنية.

البناء التشكيلي:

يقدم العمل الفني تفاعلاً مقنعاً بين أشكال وأنسجة متميزة، مما يخلق تركيبة ديناميكية ومتوازنة في الوقت نفسه، فيتكون العمل من

شكل بيضاوي مجوف يتميز بشبكة معقدة من فتحات عضوية تشبه الخلايا، ويتميز هذا العنصر بلون فاتح، اللون الأبيض، مما يعزز رؤية بنيته المعقدة ويسمح للضوء بالمرور، مما يخلق ظلالاً داخلية ونقاط إضاءة. تقدم الأشكال غير المنتظمة للفتحات إحساساً بالطبيعية واهتماماً بصرياً.

ينبتق من داخل الشكل الشبكي شكل ذو استطالة ينحني بلطف للأعلى. سطحه مزين بالعديد من النتوءات الصغيرة المدببة أو "الأشواك". يبدو هذا العنصر أيضًا فاتح اللون ويتناقض في الملمس مع السطح الأملس والمسامي للشكل الخارجي. تقدم عموديته إحساسًا بالحركة الصاعدة والتوتر داخل التركيبة.

القيم الفنية والجمالية:

يُظهر هذا العمل الفني العديد من الصفات الفنية والجمالية الجديرة بالذكر، كالملمس حيث يتناقض السطح الأملس والمسامي للشكل الخارجي مع الجودة اللمسية الحادة للأشواك، وعلى الرغم من هذا التناقض، يتحقق إحساس بالتناغم من خلال اللون الموحد والتركيبة المتوازنة بشكل عام، ويخلق تكرار الفتحات الشبيهة بالخلايا في الشكل الخارجي والأشواك العديدة على العنصر العمودي إيقاعات بصرية متميزة، ويوفر التباعد والأشكال غير المنتظمة للفتحات إيقاعًا أكثر سيولة وعضوية، بينما يقدم التوزيع الأكثر اتساقًا للأشواك إيقاعًا أكثر حدة وتقطعًا.

وتخلق الطبيعة المجوفة للشكل الشبكي تفاعلًا ديناميكيًا بين الفراغ الإيجابي والسلبي، فتسمح الفتحات للفضاء المحيط بأن يصبح جزءًا لا يتجزأ من العمل الفني، مما يضيف عمقًا وتعقيدًا بصريًا، وقد يرمز التناقض بين الشكل الرقيق المسامي والعنصر الحازم الشائك إلى الضعف والمرونة، أو التفاعل بين العالمين الداخلي والخارجي.

المراجع: -

أولا الكتب العربية:

1. ايهاب بسمارك الصيفي: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر الشكلية)، الكاتب المصري للطباعة والنشر، 1992م، ص77.
 2. محمود دسوقي: حوار الطبيعة، مطبعة نصر الإسلام القاهرة، 1990م، ص35.
 3. نذير الزيات: فن النحت، مؤسسة الشبيبة للإعلام والطباعة والنشر، دار مشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ص 119، 120.
 4. يوسف عبد المجيد فايد: جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، 1971م، ص291.
- ثانياً الأبحاث المنشورة:

1. إيمان مصطفى إبراهيم ربحان: التصميم البارامترى في فطر عيش الغراب كمثير إبداعي لتصميم المشغولة المعدنية، بحث منشور، مجلة التراث والتصميم، المجلد الرابع، عدد خاص، المؤتمر الأول لكلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الأهرام الكندية تحت عنوان (رؤية مستقبلية للصناعة المصرية)، 1 نوفمبر 2024.
2. آية فتحي محمد: الإعجاز العلمي كمثير للإبداع في الرسم والتصوير، بحث منشور، مجلة حوار (جنوب - جنوب) لبحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، المجلد السابع، العدد 22، يوليو 2024، ص11.
3. فاطمة عبد الله العيدروس: المزاوجة التصميمية المورفولوجية باستخدام محاكاة الطبيعة كمصدر لاستحداث تصميمات زخرفية في الأزياء المعاصرة، بحث منشور، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السابع العدد 34، مايو 2021، ص613.
4. محمد عبد الحسين يوسف: التوظيف الجمالي للخامات في اتجاهات التشكيل النحتي المعاصر، بحث منشور، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ابريل 2022.
5. هبه همام على شريف: مورفولوجيا النبات والتصميم البيئي (عوده إلى الطبيعة)، بحث منشور، مجلة الفنون التطبيقية والعلوم، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مصر، ص229.

ثالثاً الرسائل العلمية:

1. اشجان رفعت الجمل: استحداث مشغولة معدنية من خلال التباين التشكيلي للمفردة الواحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعه المنصورة، 2005م، ص 45.
- رابعاً المراجع الأجنبية:

1. Allan (D.J.): the philosophy of Aristotle, 2nd edition, Oxford University, press 1970. P167.
2. Eoghan Odinson: Northern Lore: A Field Guide to the Northern Mind-Body-Spirit, USA, 2010, p117.

خامساً المواقع الالكترونية:

1. <https://philpapers.org/browse/aesthetics-of-nature>
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Roridomyces_roridus
3. <https://www.facebook.com/100064170240992/posts/1056897094886952>
4. <https://www.facebook.com/Bellagardenby2>
5. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Lactarius_indigo48568.jpg#metadata.